



مصر اليوم نيوز

**اليوم**  
news نيوز

انضم اليينا عبر الواتس آب من هنا

قصص خطبة الجمعة (القاومة ١٠ نوفمبر ٢٠٢٣) بعنوان

## الأبعاد الإنسانية ومخاطر تجاهلها

### القصة الاولى

#### لا بديل عن الوطن

تزوج سيدنا معاوية امرأة من البادية اسمها : ميسون بنت بحدل الكلبية ، فأسكنها الخضراء بدمشق ، فأقامت عنده مدة ، ثم حنت إلى وطنها فانطلق لسانها بهذه الأبيات :

لبيت تخفق الأرواح فيه \*\*\* أحب إلي من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني \*\*\* أحب إلي من لبس الشفوف

وأكل كسيرة في كسر بيتي \*\*\* أحب إلي من أكل الرغيف

وأصوات الرياح بكل فج \*\*\* أحب إلي من نقر الدفوف

وكلب ينبج الأضياف عني \*\*\* أحب إلي من هرّ ألوف

وبكر تتبع الأظعان صعب \*\*\* أحب إلي من بغل زفوف

وخرق من بني عمي كريم \*\*\* أحب إلي من عالج عليف

خشونة عيشي في البادية أشهى \*\*\* إلى نفسي من العيش الظريف

فما أبغي سوى وطني بديلاً \*\*\* فحسبي ذاك من وطن شريف

ولما سمعها معاوية فقال : "أنا العالج العليف!" ، فطلقها وردها إلى أهلها ، وذلك بعد ما ولدت يزيد ، فهو يعلم أن حب الوطن فوق أنه فطرة فهو دين في الرقاب ليس له دواء ولن تغني أرض عن وطن .

## القصة الثانية

### حفظ النفس وإن كان عدوا (من تمام الرجولة)

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال، سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ماذا عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكرك، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اليوم الثاني والثالث فكرر ما قاله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطلقوا ثمامة، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يا محمد، والله، ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله، ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله، ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: أصبوت، فقال: لا، ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا والله، لا يأتاكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.



## القصة الثالثة

### تراب الوطن لا ينسى

حكى الجاحظ: " أنه كانت العرب إذا غزت، أو سافرت، حملت معها من تربة بلدها رملاً وعضراً تستنشقه." وإن عرف العرب بالترحل والتنقل؛ بسبب البداوة، إلا أنهم يحنون إلى أوطانهم، ولا ينسون موطنهم القديم، يستوي في ذلك العربي والأعرابي. وهم يرون أن في الغربة كربة، وأن الإنسان إذا صار في غير أهله ناله نصيب من العذل. فهي الأرض التي ولد فيها، ونشأ فيها، وشب فيها، وتزوج فيها، فيها ذكريات لا تنسى، فالوطن ذاكرة الإنسان، فيها الأحباب والأصحاب، فيها الآباء والأجداد.



## القصة الرابعة

### هذا ما أعطى عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان

لما خرج الخليفة عمر بن الخطاب هو و خادمه و معها ناقة واحدة فقط يركبها مرة و خادمه مرة. و بعد رحلة طويلة شاقة وصل الخليفة عمر و خادمه الى مشارف القدس. و صعد صفرونيوس و بطارقتة الى اسوار القدس و نظروا الى الرجلين القادمين فأخبرهم المسلمون بأنهما ليسا سوى عمر و خادمه. فسألهم صفرونيوس ايهما عمر..؟ فأخبره المسلمون ان عمر هو هذا الذي يمسك بزمام الناقة و يخوض في الماء و الوحل، و خادمه هو الذي يركب الناقة.. فذهل صفرونيوس و البطارقة، حيث ان هذا مذكور في كتبهم. فكانت العهدة العمرية و فتح القدس و اليوم العظيم للمسلمين.

و كتب اليهم "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان. أعطاهم أماناً لأنفسهم و أموالهم و كنائسهم و صلبانهم، و سقيمها و بريئها، و سائر ملتها. إنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقض منها، ولا من خيرها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود.



## القصة الخامسة

### أفي الشهر الحرام قتال يا ضبة

ورد في الآثار العربية، أن رجلاً يدعى ضبة بن أد كان له ابنان يقال لأحدهما سعد و للآخر سعيد، فنفرت إبل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه في طلبها، فتفرقا فوجدها سعد، فردها. و مضى سعيد في طلبها فلقى الحارث بن كعب و كان على الغلام بردان فسأله إياهما فأبى عليه، فقتله و أخذ برديه فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل سواداً قال أسعد أم سعيد؟ «ذهب مثلاً يضرب في النجاح و الخيبة»، فمكث ضبة كذلك ما شاء الله أن يمكث.

ثم إنه حج فوافى عكاظ فلقى بها الحارث بن كعب و رأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما فقال: هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك؟ قال لقيت غلاماً و هما عليه فسألته إياهما فأبى علي فقتلته و أخذت برديه هذين. فقال ضبة بسيفك هذا؟ قال نعم! فقال فأعطنييه أنظر إليه فأبى أن يبيعه فأعطاه الحارث سيفه فلما أخذه من يده هزه و قال: الحديث ذو شجون «ذهب مثلاً ثم ضربه به حتى قتله.

فقبل له: عتاباً و استنكاراً لما فعل يا ضبة أفي الشهر الحرام؟ فقال «سبق السيف العذل» أي سبق السيف اللوم. فصارقوله مثلاً

## القصة السادسة

### أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله إلى رحالكم

لما أصاب رسول الله الغنائم يوم حنين ، وقسم للمتألفين من قريش وسائر العرب ما قسم ، ولم يكن في الأنصار شيء منها ، قليل ولا كثير ، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى قال قائلهم : لقي - والله - رسول الله قومه . فمشى سعد بن عبادة إلى رسول الله فقال : يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار وجدوا عليك في أنفسهم ؟ قال : فيم ؟ قال : فيما كان من قسمك هذه الغنائم في قومك وفي سائر العرب ، ولم يكن فيهم من ذلك شيء . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : ما أنا إلا امرؤ من قومي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجمع لي قومك في هذه الحظيرة فإذا اجتمعوا فأعلمني ، فخرج سعد فصرخ فيهم فجمعهم في تلك الحظيرة . . . حتى إذا لم يبق من الأنصار أحد إلا اجتمع له أتاه ، فقال : يا رسول الله اجتمع لك هذا الحي من الأنصار حيث أمرتني أن أجمعهم . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يا معشر الأنصار ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ ؟ قالوا : بلى ! قال رسول الله : ألا تجيبون يا معشر الأنصار ؟ قالوا : وما نقول يا رسول الله وبماذا نجيبك ؟ المن لله ورسوله . قال : والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم : جنتنا طريدا فأويناك ، وعائلا فأسيناك ، وخائفا فأمناك ، ومخذولا فنصرناك . . . فقالوا : المن لله ورسوله . فقال : أوجدتم في نفوسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما أسلموا ، ووكلتكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام ! ! أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاء والبعير وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ . فوالذي نفسي بيده ، لو أن الناس سلخوا شعبا وسلكت الأنصار شعبا ، لسكنت شعب الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار . فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم . وقالوا : رضينا بالله ربا ، ورسوله قسما ، ثم انصرف . . . وتفرقوا . . .



## القصة السابعة

### إقامة العدل سبب دوام الدول

وجد علي بن أبي طالب رضى الله عنه درعا له عند يهودي التقطها فعرفها ، فقال : درعي سقطت عن جمل لي أورك ، فقال اليهودي : درعي وفي يدي ، ثم قال له اليهودي : بيني وبينك قاضي المسلمين ، فأتوا شريحا قال : درعي سقطت عن جمل لي أورك والتقطها هذا اليهودي . فقال شريح : ما تقول يا يهودي ؟ قال : درعي وفي يدي ، فقال شريح : صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك ولكن لا بد من شاهدين ، فدعا قنبرا مولاه والحسن بن علي وشهدا أنها لدرعه ، فقال شريح : أما شهادة مولاك فقد أجزناها ، وأما شهادة ابنك لك فلا نجيزها ، ثم قال لليهودي : خذ الدرع ، فقال اليهودي : أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين فقضى عليه ورضي ، صدقت ، والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك سقطت عن جمل لك التقطتها ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فوهبها له علي وأجازه بتسعمائة وقتل معه يوم صفين .



## القصة الثامنة

### فتح سمرقند (امانة الدعوة الي الله)

في خلافة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، رحمه الله ، كان قتيبة بن مسلم الباهلي رحمه الله - يفتح المدن والقرى ينشر دين الله في الأرض ، وفتح الله على يديه مدينة سمرقند .

افتتحها بدون أن يدعو أهلها للإسلام أو الجزية ، ثم يمهلم ثلاثاً كعادة المسلمين ، ثم يبدأ القتال . فلما علم أهل سمرقند بأن هذا الأمر مخالف للإسلام كتب كهنتها رسالة إلى سلطان المسلمين في ذلك الوقت وهو عمر بن عبد العزيز عليه رحمة الله ، أرسلوا بهذه الرسالة أحد أهل سمرقند يقول هذا الرسول :- فلما ذهبت دنني الناس على رجل يأخذ طيناً ويسدّ به ثلثة في الدار وامرأة تناوله الطين ، قال : فرجعت إلى الذي دنني وقلت : أسألك عن دار أمير المؤمنين وتدلّني على طيآن ! فقال : هو ذاك أمير المؤمنين . قال : فطرقت الباب وذهبت المرأة وخرج الرجل فسلم علي ورحّب بي وغسّل يديه ، وقال : ما تريد ؟ قلت : هذه رسالة من كهنة سمرقند فقرأها ثم قلبها فكتب على ظهرها ، ( من عبد الله عمر بن عبد العزيز إلى عامله في سمرقند أن انصب قاضياً ينظر فيما ذكروا ، ثم ختمها وناولنيها .

فانطلقت أقول: فلولا أني خشيت أن يكذبني أهل سمرقند لألقيتها في الطريق ماذا تفعل هذه الورقة وهذه الكلمات في إخراج هذه الجيوش العرمرم وذلك القائد الذي دوخ شرق الأرض برمتها . فلما وصلت إلى سمرقند وقرأ الكهنة الرسالة ، ذهبوا بها إلى عامل عمر على سمرقند فنصب لهم القاضي جَمِيعَ بن حاضر الباجي لينظر في شكواهم ، ثم اجتمعوا في يوم وسألناه دعوانا فقلنا اجتاحنا قتيبة ، ولم يدعنا إلى الإسلام ويمهلنا لننظر في أمرنا فقال القاضي : لخليفة قتيبة وقد مات قتيبة – رحمه الله – أنت ما تقول؟

قال : لقد كانت أرضهم خصبة وواسعة فخشي قتيبة إن أذنهم وأمهلهم أن يتحصنوا عليه . قال القاضي : لقد خرجنا مجاهدين في سبيل الله وما خرجنا فاتحين للأرض أشراً وبطراً ، ثم قضى القاضي بإخراج المسلمين على أن يؤذنه القائد بعد ذلك وفقاً للمبادئ الإسلامية .

ما ظنَّ أهل سمرقند أن تلك الكلمات ستفعل فعلها ما غربت شمس ذلك اليوم ورجل من الجيش الإسلامي في أرض سمرقند ، خرج الجيش كله ودعوهم إلى الإسلام أو الجزية أو القتال . فلما رأى أهل سمرقند ما لا مثيل له في تاريخ البشرية من عدالة تنفذها الدولة على جيشها وقائدها ، قالوا : هذه أمة حُكْمُها رحمة ونعمة ، فدخل أغلبهم في دين الله وفُرضت الجزية على الباقين.



## القصة التاسعة

### كفالة الفقير وإن كان ذمياً

قال الإمام أبو يوسف صاحب كتاب الخراج : حدثني عمر بن نافع ، عن أبي بكر ، قال : " مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل : شيخ كبير ضير البصر ، فضرب عضده من خلفه ، وقال : من أي أهل الكتاب أنت ؟ فقال : يهودي ، قال : فما أجاك إلى ما أرى ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسن ، قال : فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فرضخ له بشيء من المنزل . ثم أرسل إلى خازن بيت المال ، فقال : انظر هذا وضرباه ، فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم إنما الصدقات للفقراء والمساكين سورة التوبة آية ٦٠ .

والفقراء هم المسلمون ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب ، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه ، قال : قال أبو بكر : أنا شهدت ذلك من عمر ورأيت ذلك الشيخ "



## القصة العاشرة

### إقامة العدالة المجتمعية

بسم الله الرحمن الرحيم :

هذا ما أمر به عبد الله عليّ أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها، ، وفيها :

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، والمساكين والمحتاجين، وأهل البؤسى والزمنى، فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا. واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد، فإن لأقصى منهم مثل الذي للأدنى، وكل قد استرعيت حقه، فلا يشغلنك عنهم بطر، فإنك لا تعذر بتضييعك التافه لإحكام الكثير المهم، فلا تشخص همك عنهم، ولا تصعر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه.

وتعهد أهل اليتيم وذوي الرقة في السن، ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل. وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لهم.

